

تفضیلات الشیخ سید امیر علی ملیح آبادی فی تفسیر القرآن: دراسة "مواهب الرحمن"
(Preferences of Syed Amīr 'Alī Malīhabādī in Qur'ānic
Exegesis: A Study of "Mawāhib al-Rahmān")

*عمران خان

**عثمان اللہ

***ڈاکٹر عبدالوہاب

Abstract

This paper explores the preferences adopted by Syed Amīr 'Alī Malīhabādī in his exegesis of the Quran named "Mawāhib al-Rahmān." Giving a biographical sketch of the author, this research investigates his exegetical methodology. It finds that while interpreting the Qur'ānic verses the commentator provides arguments from Quran, Ḥadīth, sayings of companions and their disciples and successors. An important feature of his commentary is that he, after quoting the opinions of other prominent scholars, gives his preference about the most accurate opinion. This kind of exegesis has been made in all issues like issues related to creeds, jurisprudence etc.

Key Words: Exegesis, Amīr 'Alī, Mawāhib al-Rahmān, preferences

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: فلما كانت العناية بتفسير كتاب الله تعالى وقضاء الوقت في الكشف عن معانيه ومقاصده من أجل الأعمال وأنفع القربات، شمر العلماء وطلاب العلم عن ساعد الجد لخوض غمار هذا العلم، الذي كان

* الباحث في الدكتوراة بقسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، اسلام آباد

** الباحث في الدكتوراة بقسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، اسلام آباد

*** الاستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية، الجامعة القرطبة للعلوم و تكنولوجيا، ديره اسماعيل خان

من ثماره الكشف عن مراد الله تعالى في كتابه العظيم، في حدود الطاقة البشرية. قد أنجبت أرض الهند كثيرا من العلماء البارعين والفضلاء المكرمين في مناطقها المختلفة، الذين نذروا حياتهم لخدمة العلم والدين، ومن طائفة هؤلاء السعداء رجل صالح يقال له: الشيخ سيد أمير علي المليح آبادي (المتوفى 1337هـ / 1919م) حيث ألف تفسيرا جامعاً سماه ب مواهب الرحمن المعروف بجامع البيان، فقد جمع فيه مؤلفه بين المنقول والمعقول بشكل رائع. وهو تفسير ضخم في اللغة الأردية، يحتوي على ثلاثين مجلداً. كان الشيخ أمير علي من العلماء الكبار و صاحب المنزلة الرفيعة في شبه القارة الهندية وإن هذا التفسير قد ظفر بالقبول الواسع من قبل المعاصرين. فنذكر فيما يلي اولا التعارف الموجز للشيخ سيد امير علي وتفسير ثم نذكر الامثلة للترجيحات. وبالله التوفيق.

التعريف بالشيخ سيد أمير علي المليح آبادي

الشيخ السيد أمير علي بن معظم علي الحسيني المليح آبادي أحد العلماء البارزين المشهورين في الهند، وولد الشيخ في مدينة " مليح آباد " التي تقع في قرب لكهنو، سنة 1274هـ الموافق 1858ء وتوفي سنة 1337هـ الموافق 1919ء. ويتصل كذلك نسبه إلى حسين بن علي رضي الله عنه.² أول ما تربى الشيخ على والده، وكان عالما معروفا بالتقوى والورع، كما كانت والدته كذلك معروفة بالزهد والتقوى. وعندما وصل عمره إلى خمس سنوات أخذ في القراءة، فختم التنزيل العزيز، وفرغ من عدة رسائل بالفارسية، ثم حصل على علوم الرياضيات وأقليدس والجبر والمقابلة، وعلم المساحة، والمثلثات وغير ذلك من الفنون المختلفة، ولما بلغ من عمره إلى خمس عشرة سنة، بدأ بعلوم العربية فقرأ المختصرات من الشيخ سيد عبد الله الآروي، والشيخ حيدر علي المهاجر ثم تتلمذ على الشيخ القاضي بشيرالدين القنوجي، ودرس منه الأصول، والحكمة، والكلام، والمنطق، وغير ذلك. ثم سافر الشيخ إلى دهلي وأخذ علوم الحديث من الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي، وقرأ منه السنن والصحاح وغير ذلك من الكتب الحديثية، ثم أخذ علوم الطب من الحكيم عبد المجيد بن محمود الدهلوي ثم رجع إلى قريته وتزوج بامرأة صالحة وسكن معها، وبعد زمن قليل، بدأ الشيخ عملا في مطبعة نولكشور، ومكث منها عدة سنوات، ثم سافر إلى الحج وولي التدريس بمدينة جدة، فدرس هناك زمنا طويلة، ثم رجع إلى الهند، و في آخر من عمره استقدمه ناظر المدرسة العالية إلى كلكته

2 عبد الحي بن فخر الدين الحسيني الطالبي، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (بيروت، دار ابن حزم، 1420هـ / 1999م)، 8: 1196؛ وينظر فيصل أحمد ندوي، تفسير وأصول التفسير (لكهنو الهند، ادارة إحياء

وولاه التدريس، وبعد سنة أو سنتين استقدمه أعضاء الندوة إلى لكهنؤ وولوه نظارة دار العلوم ورتاسة التدريس بها، فدرس وأفاد نحو ثلاث سنين وانتقل إلى جوار رحمة الله سبحانه³. قال عنه عبد الجي الحسني في كتابه نزهة الخواطر: "وكان أعلم العلماء في زمانه وأعرفهم بالنصوص والقواعد مع توسعه في الرجال والحديث، مديم الاشتغال في كتبه، غير متصلب في المذهب الحنفي، يتتبع الدليل ويترك التقليد إذا وجد في مسألة نصاً صريحاً مخالفاً للمذهب غير منسوخ، وهو من أشياخي، صحبتته مدة وقرأت عليه تفسير الجلالين من أوله إلى آخره قراءة تدبر وإتقان"⁴ و يقول الدكتور محمود أحمد غازي⁵ في كتابه محاضرات قرآني: "إن الشيخ أمير علي فقيد المثال، و مفرط الذكاء، قوي الحفظ، وسريع الإدراك، وكان عالماً كبيراً في عصره، ولكن لا يعرف عنه كثيراً من الناس في عصر الحاضر"⁶.

التعريف بتفسيره "مواهب الرحمن"

قد أنجبت أرض الهند كثيراً من العلماء الأجلاء، والفضلاء المكرمين، في ربوعها المختلفة، الذين وقفوا حياتهم لخدمة العلم والدين، ومن طائفة هؤلاء الصالحين، رجل يقال له: الشيخ السيد أمير علي المليح آبادي- الذي كتب تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم باللغة الأردية، باسم "تفسير مواهب الرحمن" في ثلاثين مجلداً، وطبع هذا التفسير لأول مرة في مطبعة نول كشور" لكهنؤ، ثم طبع في عشر مجلدات ضخمة، تحتوي على ثمانية آلاف وثمانمائة واثنى عشرة صفحة- الشيخ مليح آبادي هو أول عالم من ولاية يوبي، الهند- أتاحه الله تعالى فرصة القيام بهذه الخدمة الجليلة، وقد طبع عدة مرات في الهند والباكستان، ولم تخل منه مكتبة سواء كانت شخصية أو كانت عامة في الأسواق والجامعات⁷. نهج الشيخ في تفسيره منهجاً سهلاً سلساً بعبارات واضحة وجمل رشيقة وطريقته أنه يذكر الآية ثم يذكر معناها العام ثم يورد تفسيرها من القرآن أو من السنة، أو أقوال الصحابة،

3 عبد الجي بن فخر الدين الحسني، نزهة الخواطر، 8: 1196

4 عبد الجي بن فخر الدين الحسني، نزهة الخواطر، 8: 1196-

5 هو محمود أحمد غازي (1950م – 2010م) ولد في مدينة كراتشي باكستان، درس بمدرسة بنورية تاون، أخذ شهادة الدكتوراه من جامعة بنجاب، ثم عمل الشيخ في شؤون مختلفة، كمثل وزير في شؤون الدينية في حكومة الباكستانية، كان رئيساً للجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد-

6 : محمود أحمد غازي، محاضرات قرآني، 121-

7 السيد أميرعلي، تفسير مواهب الرحمن (لكهنؤ، نول كشور)، 1: 2-

والتابعين، وأحيانا يذكر كل ما يتعلق بالآية من قضايا أو أحكام ويحشد لذلك الأدلة من الكتاب والسنة ويذكر أقوال المذاهب الفقهية وأدلتها والترجيح بينها. نذكر بعض الامثلة من الترجيحات للشيخ أمير علي على النحو الآتي:

نموذج من ترجيحاته التفسيرية

مما امتاز به هذا التفسير أن الشيخ سيد أمير علي رحمه الله يذكر الترجيح بعد ذكر الأقوال المختلفة في المسألة مع بيان الغالب سبب الترجيح فيها، وكان منهجه فيه اتباع الحق والصواب، وأما المسائل التي صرح الشيخ بالترجيح فيها، منها المسائل اللغوية والمسائل الفقهية والمسائل العقديّة والمسائل الأخرى التي تتعلق بتفسير الرواية والدراية. ومن خلال الدراسة في هذا التفسير وجدت ترجيحات الشيخ رحمه الله في مجالات مختلفة وأذكر منها بعض النماذج في السطور التالية:

ترجيحاته في التفسير بالمأثور

المثال الأول: قول الله تعالى: {وَحَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا} -⁸ ذكر الشيخ أمير علي رحمه الله عدة أقوال في معنى هذه الآية كما قال البغوي: "أصنافا ذكورا وإناثا". وقال مقاتل بن سليمان: "يعني أصنافا ذكورا وإناثا، سودا وبيضا وحمرا وأدما، ولغات شتى"، وقال الطبري: "ذكرانا وإناثا، وطوالا وقصارا، أو ذوي دمامة وجمال"، وقيل: "أصنافا ذكورا وإناثا"، وقيل: المراد بالأزواج الألوان -⁹ فهنا - كما رأينا - أن الشيخ أمير علي ذكر عدة أقوال في هذه المسألة ثم رجح القول الأول يعني إن المراد بالأزواج هو الذكر والأنثى، معتمدا على القاعدة الترجيحية (القول الذي تؤيده الآيات قرآنية مقدم على ما عدم ذلك)¹⁰ وقال إن الجهلاء لا يعرفون صنعة الله ولا يتفكرون فيها، وفيه آيات لأولي الأبواب، وكذلك يبين سبحانه وتعالى في مقام آخر قول الله تعالى: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى} ¹¹ وكذلك في آية أخرى يقول إنه جعل أزواجا في النبات كما يقول {حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ} ¹² وقد ذهب إلى هذا الرأي جماعة من المفسرين

8 النبا 78: 8-

9 السيد أمير علي، تفسير مواهب الرحمن، 10: 6-

10 حسين بن علي بن حسين الحربي، قواعد التفسير عند المفسرين (الرياض، دار القاسم، 1417هـ / 1996م)، 312-

11 طه 20: 53-

12 هود 11: 14-

منهم: قال الشيخ القشيري إنه الذكر والأنثى كما قال الله تعالى: {وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا} ذكرا وأنثى¹³ وبنحوه قال الامام فخرالدين الرازي¹⁴ والبيضاوي¹⁵ والسمرقندي¹⁶ والشيخ السمعاني¹⁷ وقد ثبت هذا في العلوم الحديثة أن الله خلق الذكر والأنثى في كل شيء، وأما الناس في العصور السابقة يظنون إنه يوجد في الحيوانات لا في النباتات، ولكن الله أخبرنا في كتابه هذا منذ زمن بعيد إنه يوجد في كل شيء الذكر والأنثى، وقال الدكتور ذاكر نائيك الهندي، أن الله لم يخلق شيئاً إلا أزواج، وهذا قد ثبتته علوم الطب في العصر الحديث¹⁸.

الراجح هو ما ذهب إليه الشيخ وهؤلاء المفسرون رحمهم الله وهو الصحيح، إن شاء الله على أساس القاعدة التي ذكرتها في دراسة النص، وهناك قاعدة أخرى التي تؤيد هذا المعنى: (إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل يجب التسليم له) أي حمل الآية على التفسير الذي يجعلها داخلة في معاني ما قبلها وما بعدها أولى وأحسن لأنه أوفق للنظم وأليق بالسياق، ما لم يرد دليل يمنع من هذا التفسير. والله أعلم بالصواب

المثال الثاني: قول الله تعالى: {وَلَيَالٍ عَشْرٍ}¹⁹ ذكر الشيخ عدة أقوال في معنى هذه الآية كما قال ابن الزبير ومجاهد" والليالي العشر المراد بها عشر ذي الحجة"- وقال مسروق: "هي العشر الأولى من المحرم التي عاشرها يوم عاشوراء"- وقال الضحاك "هي العشر الأولى من شهر رمضان"- وقال ابن عباس رضي الله عنهما: "إنها العشر الأواخر من رمضان"²⁰ قال الشيخ رحمه الله إن المراد من هذه

13 عبد الكريم بن هوازن القشيري، تفسير القشيري (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب)، 3: 673-

14 الامام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 9: 31-

15 الامام ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (بيروت، دار إحياء التراث العربي، المحقق: مجد عبد الرحمن المرعشلي، 1418 هـ)، 5: 278؛ وينظر الامام عبد الله بن أحمد النسفي، تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل (بيروت، دار الكلم الطيب، 1419هـ / 1998م)، 3: 590-

16 الامام أبو الليث السمرقندي، تفسير بحر العلوم (الناشر: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، 3: 537-

17 الامام أبو المظفر منصور بن مجد المروزي السمعاني التميمي، تفسير القرآن (الرياض، دار الوطن، 1418هـ/ 1997م)، 6: 136-

18 ذاكر نائيك الهندي، قرآن وعلوم جديدة (لاهور، بيكن بكس تمبل روت، 2006م)، 46-

19 الفجر 89، 2-

20 السيد أميرعلي، تفسير مواهب الرحمن، 10: 382-

الآیة هی، عشر ذی الحجۃ، أو كما قال النبی ﷺ: (ما العمل فی آیام أفضل منها فی هذه؟ قالوا: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد، إلا رجل خرج یخاطر بنفسه وماله، فلم یرجع بشيء) ²¹ وأما الحدیث الذی رواه إمام أحمد والنسائی وابن جریر وابن ابی حاتم یعنی: "وَلَيَالٍ عَشْرٍ" وهو عشر النحر، والوتر یوم عرفة، والشفع: یوم النحر، قال لا بأس فی روايتهم ولكنه منكر. ²² وقد ذهب إلی هذا الرأي جماعة من الفسرين منهم: قال الطبري إنها عشر الأضحى كما قال: "والصواب من القول فی ذلك عندنا: إنها عشر الأضحى، لإجماع الحجۃ من أهل التأویل علیه" ²³ وبه قال ابن جزى: "وَلَيَالٍ عَشْرٍ هي عشر ذی الحجۃ عند الجمهور" ²⁴ وبنحوه قال السمرقندي، ²⁵ والسمعاني، ²⁶ وابن رجب الحنبلي، ²⁷ والزمخشري، ²⁸ والرازي، ²⁹ والنسفي. ³⁰

الراجح هو ما ذهب إلیه الشیخ ومن قال بمثل ذلك، ویؤید هذا الترجیح حدیث النبی ﷺ كما ذكرنا، وكذلك القاعدة الترجیحیة (إذا ثبت الحدیث وكان فی معنی أحد الأقوال فهو مرجح له علی ما خالفه) ³¹ وكذلك قول الجمهور كما قال السمعاني وابن جزى، والله أعلم بالصواب

ترجیحاته فی المسائل اللغویة

قول الله تعالى: {يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} ³² قال الشیخ رحمه الله ورد الخلاف بین العلماء فی كلمة "من" كما قال الكلبي: "من" هنا

21 الامام محمد بن إسماعیل البخاری، صحیح البخاری، باب ما جاء فی فضل آیام التشریق (دار طوق النجاة، 1422هـ)، رقم الحدیث، 969، 2: 20-

22 السید أمیر علی، تفسیر مواهب الرحمن، 10: 382-

23 الامام أبو جعفر الطبري، تفسیر جامع البیان فی تأویل القرآن (مؤسسة الرسالة، 1420هـ / 2000م)، 24: 345-

24 الامام ابن جزى الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل (بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ)، 2: 478-

25 أبو الليث السمرقندي، بحر العلوم، 3: 577-

26 أبو المظفر المروزي، تفسیر القرآن، 6: 217-

27 الامام ابن رجب الحنبلي، روائع التفسیر (المملكة العربية السعودية، دار العاصمة، 1422هـ / 2001م)، 2: 562-

28 الامام أبو القاسم الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (بيروت، دار الكتاب العربي، 1407هـ)، 4: 776-

29 امام فخر الدين الرازي، التفسیر الكبير، 31: 149-

30 الامام النسفي، تفسیر مدارك التنزيل وحقائق التأویل، 3: 637-

31 حسين بن علي الحرابي، قواعد الترجیح عند المفسرين بیروت، دار القاسم، 1996م / 1417هـ، 206-

للتبعيض، يجب أن يكون الإيمان ما قبله من الذنوب لا ما بعده"- وقال الزجاج: "من" هنا لتخصيص الذنوب من سائر الأشياء- وإنه لم يدخل لتبعيض الذنوب"، وقال السدي: "من" هنا زائدة"، وقال ابن جرير: "ويصفح ويعفو لكم عنها"-³³ قال الشيخ رحمه الله إن الحرف " من " هنا للتبعيض لا للتخصيص، لأن كبائر الذنوب التي تتعلق بحق البشرية لا تغفر، لأن هذا حق الإنسان، وأما ما يتعلق بحق الله فيغفرالله له، ثم قال : نحن لا نجد أي نص قطعي للأمم السابقة، أن الله قد غفرلهم جميع الذنوب من أولها إلى آخرها، ويرجح قوله قاعدة ترجيحة "يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب دون الشاذ والضعيف والمنكر"-³⁴ وكذلك ذهب جماعة من المفسرين إلى هذا الرأي كما قال الشيخ البيضاوي في تفسيره يقول: "يغفر لكم بعض ذنوبكم"-³⁵ وقال ابن عطية: "هو للتبعيض، وهذا عندي أبين الأقوال"-³⁶ وقال ابن عاشور: "ويجوز أن تكون من للتبعيض"-³⁷ ويلاحظ هنا في هذه المسألة، أن ترجيح الشيخ سيد أمير علي بناء على ترجيح قول الكبي والعلماء الأجلاء من المفسرين الذين ذكرتهم في السطور السابقة- والله أعلم بالصواب

ترجيحاته في المسائل العقدية

قول الله تعالى: {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ}-³⁸ ذكر الشيخ عدة أقوال في معنى كلمة " الدخان" ثم ذكر عدة أقوال كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: "ما أصاب أهل مكة من شدة الجوع حتى صار بينهم وبين السماء كهيئة- " وقال عبيدة: "الدخان، الجذب"، وقال ابن قتيبة: "سمي دخاناً ليبس الأرض منه حتى يرتفع منها الدخان- " وقال عبد الرحمن بن الأعرج: " إنه يوم فتح مكة لما

32 النوح 71: 4-

33 السيد أميرعلي، تفسير مواهب الرحمن، 9: 97-

34 الحربي، قواعد الترجيح، 368-

35 السيد أمير علي، تفسير مواهب الرحمن، 9: 97-

36 الامام ابن عطية الأندلسي، تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ)، 5: 372-

37 الشيخ الطاهر بن عاشور التونسي، تفسير التحرير والتنوير (تونس، الدار التونسية للنشر، 1984هـ)، 29: 187-

38 الدخان 44، 10-

حجبت السماء الغيوم" وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: " إنه دخان يهيج بالناس يوم القيامة يأخذ المؤمن منه كالزكمة، وينفخ الكافر حتى يخرج من كل مسمع منه."³⁹

قال الشيخ رحمه الله، إن المراد من الدخان هو الذي يظهر في قرب القيامة، وليس المراد منه الجذب والجوع كما قال بعضهم، ثم قال إن قول ابن مسعود رضي الله عنه إن الدخان هو الجوع الذي جاء بقريش في مكة، ليس بصحيح لأن حذيفة رضي الله عنه أسلم بعد الهجرة والنبی ﷺ أخبر الناس بعلامات القيامة في المدينة، كما ورد في هذا الحديث: عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: "نحن نتذاكر فقال ما تذكرون، قالوا نذكر الساعة، فقال إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، فذكر، الدخان والدجال ---"⁴⁰

وهو يعني الشيخ رحمه الله لم يكن وحده في هذا الترجيح بل سبقه كثير من المفسرين القدامى منهم، كما قال الشيخ القشيري: (هذا من أشرط الساعة إذ يتقدم عليها)⁴¹ وكذلك الشوكاني⁴² والقاسمي⁴³ وغير ذلك من المفسرين. ويلاحظ هنا في هذه المسألة أن قول الشيخ راجح تماما لأن السياق والقرائن تدل على هذا المعنى، وكذلك يرجح قوله قاعدة ترجيحية (إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحداً أقول فهو مرجح له على من خالفه)⁴⁴ والله أعلم بالصواب

ترجيحاته في المسائل الفقهية

قول الله تعالى: {الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ}⁴⁵ أورد الشيخ خلافا بين العلماء في معنى كلمة "الزكاة" كما قال ابن عباس: "لا يشهدون أن لا إله إلا الله"، وقال عكرمة: "لا يطهرون أنفُسَهُم من الشرك بالتوحيد"، وقال الحسن وقتادة: "لا يؤمنون بالزكاة ولا يُقرُون بها" وقال

39 السيد أمير علي، تفسير مواهب الرحمن، 8: 195-

40 الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة (بيروت، دار إحياء التراث العرب)، رقم الحديث، 2901، 4: 2225-

41 عبد الكريم بن هوازن القشيري، تفسير القشيري، 3: 381-

42 الامام محمد بن علي الشوكاني، تفسير فتح القدير (بيروت، دار ابن كثير، 1414هـ)، 4: 656-

43 جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، 8: 411-

44 الحربي، قواعد الترجيح، 206-

45 فصلت 41: 6-7-

مجاهد: "لا یزکون أعمالهم"، وقال الضحاک: "لا یتصدّقون، ولا ینفقون فی الطاعات۔"⁴⁶ قال الشیخ رحمہ اللہ إن ظاهر الآیة تدل علی أنه -الزکاة المفروضة- ولا يجوز هنا أن نتأول فیہ، وكذلك القرینة التي توجد فی هذه الآیة یعنی: ذکر الأموال والزکاة مع ذکر الشرك والآخرة، يدل علی أنهم كانوا یحبون المال حبا جما، وهذا كما نعرف فی كتب الأصول أن الحقیقة الشرعية تقدم علی الحقیقة اللغویة، أو كما قال الحرابي: (إذا اختلفت الحقیقة الشرعیة والحقیقة اللغویة فی تفسیر کلام اللہ تعالی قدمت الشرعیة).⁴⁷ ثم طرح الشیخ سوآلا فی هذه المسألة: لوأحد ادعی أن الزکاة یجب علی المسلمین لا المشرکین لأنهم لیسوا مکلفین بهذا، فأجاب، إنه صحیح وهم غیر مکلفین بهذا وقد إکتفی بها أصحاب الأصول، ولكن ذکرهم هنا فی هذه الآیة بسبب شدة حبهم مع المال كما ذکر سبحانه وتعالی فی مقام آخر: {وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا}⁴⁸ أي كانوا یحبون المال حبا کثیرا۔⁴⁹ وقد اختار هذا الرأي جماعة من المفسرین منهم الامام ابن کثیر فیقول: " یمنعون زکاة أموالهم وهذا هو الظاهر عند کثیر من المفسرین"۔⁵⁰ وكذلك رجح الطبري هذا القول حیث قال: "والصواب من القول فی ذلك ما قاله الذین قالوا: معناه: لا یؤدون زکاة أموالهم؛ وذلك أن ذلك هو الأشهر من معنی الزکاة،⁵¹ وكذلك قال الزمخشري⁵² وغيرهم۔

الذی یظهر أن الأرجح فی معنی هذه الآیة {الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ} هو ما ذهب إلیه الشیخ ومن قال بمثل قوله من أن لفظة (الزَّكَاةُ) فی الآیة یراد بها المال الذی ینفق فی سبیل اللہ، ویكون معنی الآیة: لا یؤمنون بوجوب الزکاة ولا یعطونها، و یؤید هذا المعنی عدة أمور: کون هذا القول هو قول الجمهور، يدل علی ذلك تصریح عدد من المفسرین كما ذكرت قبل قليل، وكذلك دلالة السیاق، ودلالة آیات

46 السيد أمير علي، تفسير مواهب الرحمن، 7: 189۔

47 الحرابي، قواعد الترجيح، 401۔

48 الفجر 89: 20۔

49 السيد أمير علي، تفسير مواهب الرحمن، 7: 189۔

50 الامام ابن کثیر، تفسير القرآن العظيم، 7: 105۔

51 الامام أبو جعفر الطبري، جامع البيان فی تأويل القرآن، 20، 380۔

52 الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 4: 184۔

أخرى على المعنى الراجح، والترجيح بمدلول سياق الآيات قاعدة مهمة من قواعد الترجيح عند المفسرين، وهي ((القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه)⁵³ والله أعلم بالصواب

النتائج و الخاتمة

إن الشيخ سيد أمير علي رحمه الله له جهود كبيرة مباركة في خدمة القرآن وسنة رسوله ﷺ وفي خدمة الإسلام والمسلمين، وإن تفسيره الذي سماه تفسير مواهب الرحمن كتاب قيم نفيس جميل - وهو من أحسن التفاسير في اللغة الأردنية - وقد وفق الشيخ أمير علي في إعدادة وتحسينه وترتيبه إذ أنه بنى هذا التفسير على منهج مقبول سليم، وقد ابتعد فيه الشيخ عن العقائد الفاسدة الضالة، إلا ما اضطر إليه التعقيب وبيان بطلانها - ومن الميزات لهذا التفسير أنه قد جمع فيه، لأقوال المأثورة، وأقوال أصحاب أهل الرأي وكذلك آراء العلماء المعاصرين، ثم قام بترجيحاته على ما هو مقبول صحيح، وردّ على من هو شاذ مردود، وقد جعل هذا الجهد في تفسيره وخاصة جمع الأقوال وترجيحاته وإختياراته هذا السفر حسنا جميلا - وكذلك إشماله على الحكم والفؤد جعل هذا التفسير مرجعا ومصدرا للطلبة العلم، ولا يستغنى عنه الباحثون -